وبرسوله فانهم الذين يعرفون ان ما حاق بهم من العذاب الذي
ترك ديارهم بلاقع انما حاق بهم لسوء صنعهم وما ماثلهم
فيحملونه ذلك على الاتفاق والاوضاع الفلكية وافراد الاتية
بعد جهلها فيما سبق لما ان الشاهد ههنا بقية الاثار لاكل القصة
كما فيما سلف **وان كان** ان مخففة من ان وضمير الشان الذي
هو اسمها محذوف واللام هي الفارقة اي والشان كان **اصحاب**
**الايكة** وهم قوم شعيب عليه السلام والايكة والليكة الشجرة
الملتفة المتكانفة وكانت عامة شجرهم المقل وكانوا يسكنونها
فبعث الله تعالى اليهم **لظالمين** بتجاوزهم الى الحد **فانتقمنا**
**منهم** بالعذاب روي ان الله تعالى سلط عليهم الحر سبعة
ايام ثم بعث اليهم سحابة فالتجاوا اليها يلتمسون الروح
فبعث الله تعالى عليهم منها نارا فاحرقتهم فهو عذاب الظلة **وانهما**
يعني سدوم والايكة وقيل الايكة ومدين فانه عليه السلام
كان مبعوثا اليها فذكرا حدهما مسندا الى الاخر **لبامام مبين**
لطريق واضح والامام اسم لما يؤتم به سمي به الطريق ونحوه
البناء واللوح الذي يكتب فيه لانها مما يؤتم به **ولقد كذب**
**اصحاب الحجر** يعني **المرسلين** صالحا فان من كذب واحدا من
الانبيا فقد كذب الجميع لاتفاقهم على التوحيد والاصول التي
لاتختلف باختلاف الامم والاعصار وقيل المراد صالح ومن معه
من المومنين كما قيل للحبيبون لحبيب بن عبد الله بن الزبير
واصحابه والحجر دار بين المدينة والشام كانوا يسكنونه **وآتيناهم**
**اياتنا** وهي الايات المنزلة على نبيهم او المعجزات من الناقة
وسقيها وشربها وورودها او الادلة المنصوبة لهم **فكانوا**

عنها

عنها **معرضين** اعراضا كليا بل كانوا معارضين لها حيث فعلوا
بالناقة ما فعلوا **وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين**
من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الاعدا لوثاقتها او من
العذاب لحسبانهم ان ذلك يمنعهم منه عن جابر رضي الله عنه
قال مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال
لاتدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا
من ان يصيبكم مثل ما اصاب هولاء ثم زجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم واحلت فاسرع حتى خلفها **فاخذتهم الصيحة**
**مصبحين** وهكذا وقع في سورة هود قيل صاح جبريل عليه
السلام وقيل انتهم من السما صيحة فيها صوت كل صاعقة
وصوت كل شي في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم وفي
سورة الاعراف فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة واهلها من
اوراق الصيحة المستتبعة لتموج الهوا تموجا شديدا يفضي
اليها كما مر في سورة هود **فما اغنى عنهم** ولم يدفع عنهم ما نزل
بهم **ما كانوا يكسبون** من بنا البيوت الوثيقة والاموال
الوافرة والعدد المتكاثرة وفيه تهكم بهم والفا للترتيب عدم
الاغنا بوقت نزول العذاب جسما كانوا يراجونه لاعدم الاغنا
المطلق فانه امر مستمر **وما خلقنا السموات والارض وما**
**بينهما الا بالحق** اي الا خلقا ملبسا بالحكمة والمصلحة بحيث
لايلايم استمرار الفساد واستقرار السرور ولذلك اقتضت
الحكمة هلاك امثال هولاء دفعا لفسادهم وارشاد من بقي
له الصلاح اولا بسبب العدل والانصاف يوم الجزاء على
الاعمال كما ينبي عنه قوله تعالى **وان الساعة لاتية** فيتنعم الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)